المجاعة والقتل ثنائية النظام السعودي للعدوان على اليمن

سلطت صحيفة سويسرية الضوء على حجم المعاناة التي تسبب بها العدوان السعودي على اليمن وما خلفه من كوارث إنسانية طالت معظم مناحي الحياة في اليمن.

وقالت صحيفة (tête la pour Bon)، إنه ومنذ بدء التدخل العسكري لقوات التحالف العربي بقيادة السعودية أواخر آذار/مارس من العام 2015، دمرت المئات من الطرق الحيوية، ما منع السكان المدنيين من الفرار من العمليات القتالية بسرعة كافية أو إجلاء الجرحى.

وذكرت، أنه تم قصف العديد من المدارس والأسواق والمتاجر والمستشفيات، مما أثر سلبًا على قطاع رعاية المرضى والجرحى الذين أصبحوا في حاجة ماسة لتلقي الرعاية الطبية الكافية، كما لم تكن آبار المياه في مأمن من وحشية هذه الغارات، مما أدى إلى حرمان ما يقرب من 16 مليون شخص من مياه الشرب النظيفة.

وقالت إنّ 14 مليون شخص – أي ما يقرب من نصف عدد السكان – مهددون بخطر الموت جوعًا، ناهيك عن

معاناة 2.2 مليون طفل من سوء التغذية الحاد، واضطرار حوالي 4 ملايين شخص إلى هجر منازلهم، فضلًا عن مئات الآلاف ممن لقوا حتفهم جرّاء احتدام العمليات القتالية أو الهجمات.

ولفتت إلى أنّ التقارير الصادرة عن منظمة الصحة العالمية، تشير إلى وقوع 540 ألف فتاة وصبي دون سن الخامسة في شرك سوء التغذية الحاد، مما يعرض حياتهم للخطر، وبسبب ضعف أجهزتهم المناعية، أصبح الأطفال لقمة سائغة لوباء الكوليرا في كثير من الأحيان، ووجدت أيضًا الحصبة والدفتيريا وحمى الضنك في هذا الجزء من العالم بيئة خصبة ومؤاتية للانتشار، كما تسبب الجوع والمرض بالفعل في حصد أرواح الآلاف منهم.

وكشفت أنّ الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية تحتاج لتمويل الغذاء والماء والدواء وغيرها من المساعدات لحوالى 17 مليون شخص، إلى 4.3 مليار يورو هذا العام وحده، ومع ذلك، في مؤتمر المانحين الذي عقد في شباط/فبراير المنصرم، لم تتمكن المنظمة الأممية من جمع سوى 1.2 مليار دولار فقط. هجمات ممنهجة على القطاع الزراعي والأسواق المحلية وذكرت الصحيفة أن منظمات الإغاثة وموقع التحقيقات الاستقصائية الفرنسي "ديسكلوز" Disclose- تتحدث عن إستراتيجية مستهدفة، عملت السعودية وحلفاؤها بموجبها على تجويع السكان المدنيين، خاصة في المناطق التي تسيطر عليها من أسمتهم "الحوثيين" وأن 30% من الهجمات الجوية استهدفت بوضوح الأهداف المدنية والبنية التحتية الحيوية.

وقالت، إنه وبحسب المعلومات الصادرة عن "Arte" بين آذار/مارس 2015 وشباط/فبراير 2019 فقط، تم تنفيذ نحو 19 ألف هجوم من قبل الجيش السعودي على تلك المناطق، كما تمّ إسقاط أكثر من 11 ألف قنبلة على مراكز إنتاج الأغذية الزراعية، وفي الشمال الغربي من البلد، وهي المنطقة الوسطى أيضًا، استهدف التحالف العربي 660 مزرعة، كانت بمثابة مصدر رزق للسكان.

بالإضافة إلى ذلك، قصفت الطائرات الحربية التابعة لقوات التحالف العربي المدعومة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية خزانات ومرافق معالجة مياه الشرب، وبالتالي فإن حوالى 16 مليون شخص لم يعد بإمكانهم الحصول على مياه شرب آمنة ونظيفة، كما أوضحت أنّ هذا الوضع تسبب في انتشار واسع لفيروس الكوليرا المدمر الذي أصاب ما لا يقل عن مليون يمني منذ نيسان/أبريل 2014.

وكشفت أنّ في موانئ البحر الأحمر، تم تدمير مئات قوارب الصيد، وهي أيضًا مورد غذائي مهم، حيث تمّ قصف القوارب والأسواق المحلية، بما في ذلك أسواق السمك، سواءً عبر الغارات الجوية أو عبر السفن الحربية، ونتيجة لذلك، انهارت الإمدادات الغذائية تقريبًا وارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة

150%.

وذكرت أنّ التحالف ، ومن خلال فرض حصار بحري على منطقة البحر الأحمر، سعى إلى منع تسليم الأسلحة إلى "الحوثيين"، لكنه منع أيضًا المساعدات الإنسانية والإمدادات الطبية وشحنات الغذاء، ومع تدمير الموانئ والمطارات أو إغلاقها، كانت الشحنات الغذائية والإنسانية غير كافية تقريبًا.

جرائم الحرب المرتكبة بأسلحة من الاتحاد الأوروبي وفيما يتعلق بمشاركة السلاح الأوروبي في العدوان على اليمن، قالت إنه وعلى الرغم من كل الكوارث التي تسببت بها الحرب، فقد تمّ إرسال الأسلحة والمكونات المنتجة في ألمانيا للطائرات المقاتلة ونظام القتال الجوي إلى السعودية، وذكرت أن في العام 2018 وحده، سمحت الحكومة الألمانية بأكثر من 200 عملية تصدير بقيمة 400 مليون يورو إلى السعودية والإمارات العربية المتحدة، وأن على مدى العامين الماضيين، زودت أيضًا دولًا أخرى في التحالف بالأسلحة مثل مصر والسودان والكويت والبحرين وقطر.

وبحسب التقرير الصادر عن موقع التحقيقات الاستقصائية "Disclose"، قامت فرنسا أيضًا بتزويد السعودية والإمارات العربية المتحدة بالأسلحة، وهكذا، تمّ نشر 48 قطعة مدفعية متحركة على الحدود السعودية مع اليمن، وورد أن المنطقة التي يقطنها أكثر من 400 ألف شخص تعرضت للقصف بالمدفعية.

وكشفت أن 70 دبابة فرنسية شاركت في عدة هجمات على الساحل الغربي لليمن، بالإضافة إلى ذلك، أنتجت فرنسا أنظمة تحكم للصواريخ الموجهة في الطائرات المقاتلة الأمريكية، والتي تم بيعها للسعوديين، كما شاركت فرقاطة فرنسية في حصار بحري.